

الغارات

[595] فلما وصل كتابهما ساء عليا عليه السلام وأغضبه فكتب إليهما: من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى عبداً بن العباس وسعيد بن نمران، سلام عليكم (1) فإنني أحمد اليكما الله الذي لا اله الا هو، أما بعد فانه أتاني كتابكما تذكران فيه خروج هذه الخارجة وتعظمان من شأنها صغيرا، وتكثران من عددها قليلا، وقد علمت أن نخب أفئدتكما (2) وصغر أنفسكما وشتاب رأيكما وسوء - تدبير كما هو الذي أفسد عليكم من لم يكن عنكما نائما (3) وجراً عليكم من كان عن لقاءكما جباناً، فإذا قدم رسولي عليكم فامضيا إلى القوم حتى تقرأ عليهم كتابي إليهم وتدعواهم إلى حظهم وتقوى ربهم، فإن أجابوا حمدنا الله وقبلنا منهم (4)، وإن حاربوا استعنا عليهم بالله ونبذناهم (5) على سواء إن الله لا يحب الخائنين والسلام عليكم. عن الكلبي (6) أن عليا عليه السلام قال ليزيد بن قيس الارجبي: ألا ترى إلى ما صنع (7) قومك؟ فقال: إن طمني يا أمير المؤمنين بقومي لحسن في طاعتك فإن شئت خرجت إليهم فكفيتهم، وإن شئت فكتبت إليهم فتنظر ما يجيبونك، فكتب إليهم علي عليه السلام: بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله علي أمير المؤمنين الي من شاق وغدر من أهل الجند وصنعاء، أما بعد فاني أحمد إليكم الله الذي لا اله الا هو الذي لا يعقب

_____ 1 - في شرح النهج والبحار: (سلام الله عليكم).

2 - قال المجلسي (ره) في بيان له للحديث (ص 670، س 31): (في النهاية: فيه: بنس العون على الدين قلب نخب وبطن رغب، النخب الجبان الذي لا فؤاد له، وقيل: الفاسد العقل). 3 - في شرح النهج والبحار: (من لم يكن عليكم فاسدا). 4 - في شرح النهج والبحار: (قبلناهم). 5 - في شرح النهج والبحار: (ونا بذناهم). 6 - في شرح النهج: (قالوا) والضمير يرجع إلى أصحاب السير المذكورة في صدر القصة في كلام ابن أبي الحديد نفسه. 7 - كذا في شرح النهج لكن في الاصل: (لما صنع).
